

التوزيع الجيوثنوغرافي في محافظة نينوى (دراسة اثروبولوجية)*

قصي رياض كنعان***

موفق ويسى محمود**

المقدمة:

الفرد والمجتمع والثقافة عناصر اساسية للوجود الاجتماعي للانسان، لا يستقيم وضع اجتماعي دون أي منها...ولكنها ليست نموذجاً واحداً وانما تأتي في تنوعات لا حصر لها سواء في الاشكال او في المضامين...وتتداخل انواعها بعضها في بعض، والمجتمعات قديماً وحديثاً عرفت انماطاً من العيش لجماعات صغيرة نسبياً لها انماط عيشها الخاص تعيش او تتعايش جنباً الى جنب مع جماعات اخرى او في اطار جماعة كبيرة، ولكن هذه الانماط تبقى في كل الاحوال مرهونة بظروف عديدة وباللقاء او ابتعاد المصالح والمدة التاريخية للتجاور والتعايش...ومرهونة بشكل اكبر بقدرة الثقافة الام على قبول الثقافات الفرعية ومدى التسامح والتفهم الذي تتمتع به وما يتبع ذلك من تضاد او تعاون.

وهذه محاولة يمكن تصنيفها في اطار الدراسة الاثنوغرافية التي تسعى لبيان واقع الثقافات والتداخل المترتب على التجاور المكاني.

المبحث الأول:

منهجية البحث

أولاً :- مشكلة البحث

تعنى الدراسات الأثروبولوجية في جانب مهم منها بالكشف عن ما يدور في الحياة الاجتماعية مما يتعلق بالأفراد وثقافتهم وطرائق تفكيرهم وعيشتهم أي نتناول بالبحث الثقافات التي

* بحث مستل من رسالة ماجستير بنفس العنوان.

** استاذ مساعد/ قسم الاجتماع/ كلية الآداب.

*** مدرس مساعد/ قسم الاجتماع/ كلية الآداب.

يشارك فيها الأفراد وتمدهم بالأنماط السلوكية والعادات والتقاليد وغيرها، كما أنها تكشف عن نقاط التثاقف التي تحدث بين الثقافات حيثما كان هناك اتصال... والثقافات الفرعية جزء مهم من هذه العملية كون هذه الجماعات تختلف لغوياً أو قيمياً وفي نفس الوقت تعيش متصلة بجماعات أخرى لها ثقافتها ومعالم حياتها وبالتالي يحدث بين هذه الجماعات حالات عديدة من التثاقف فتبدو متساندة ومتفاعلة في داخل إطار كبير مشترك على الرغم من اختلافها ويبدو هذا أكثر وضوحاً في المجتمعات ذات البعد التاريخي التي نجد فيها ثقافات فرعية تستمد وجودها من الثقافة الرئيسية وكانت ولا زالت أكثر إيجابية في العيش والتعامل مع بعضها البعض.

ومحافظة نينوى المتميزة في هذا الإطار تاريخياً واجتماعياً ودينياً مثال جيد على ذلك، فهي محطة التقاء ثقافي بين ثقافات عديدة كالعرب والأكراد والتركمان والشبك والمسيحيون واليزيدية والكاكائية وطوائف أخرى... وبين التمايز والاتصال اتصل تاريخ العلاقة جغرافية المكان وتحقق الاتصال استناداً إلى التجاور الجغرافي، لذا فإن رسم خارطة للتوزيع الإثنوغرافي هو في الأصل تحديد لمكونات التثاقف في إطار مكاني.

ثانياً :- أهمية البحث

يكتسب هذا البحث أهميته من خلال ما يأتي :

1. موضوع الثقافات الفرعية من الموضوعات التي أهملت لمدة طويلة على الرغم من أهميته الكبيرة.
2. أهمية محافظة نينوى وملاءمتها لموضوع البحث حيث تتعدد فيها الأقليات والثقافات الفرعية وتتجاوز فيها أديان وطوائف دينية مختلفة وبهذا تكون محطة التقاء ثقافي.
3. الخارطة المزمع وضعها يمكن أن تكون دليلاً لكثير من الدراسات في مجال الأنثروبولوجيا الثقافية والدراسات الإثنوية وعمليات التثاقف.

ثالثاً :- أهداف البحث

1. وصف أولي للجماعات العرقية والثقافية في محافظة نينوى.
2. إعداد خارطة جيواثنوغرافية للجماعات في محافظة نينوى.

رابعاً :- منهج البحث

في ضوء أهداف الدراسة وطبيعة مجتمع البحث اعتمدنا المنهج الأنثروبولوجي ملتزمين قواعده الأساسية وعلى الأخص الحصول على البيانات من الواقع اليومي والمكاني، واعتماد

التجرد القيمي طريقاً لفهم قيم الجماعات في سياق الظروف التاريخية والايكولوجية والاجتماعية مع عدم إغفال الصورة الكلية لتفاعل هذه الجماعات وثقافتها في إطار الثقافة العربية الإسلامية الأوسع.

خامسا :- مجالات البحث

١. المجال البشري : سكان محافظة نينوى.
٢. المجال المكاني : الحدود الإدارية لمحافظة نينوى.
٣. المجال الزمني : امتدت الدراسة الميدانية من ٢٥/٧/٢٠٠٤ ولغاية ١٥/١٠/٢٠٠٤.

سادسا :- أدوات البحث

١. الملاحظة والملاحظة بالمشاركة.
٢. المقابلة : أجريت لإغراض البحث مقابلات عديدة مع المسؤولين من قائمي مقام الاقضية ومدراء النواحي ومدراء التحرير ومختارو القرى فضلاً عن العديد من أفراد مجتمع البحث.
٣. الاخباريون : وهم أعضاء في مجتمعات البحث ساعدوا في الحصول على معلومات اعمق وادق.
٤. الوثائق والسجلات والخرائط : وهذه أمكن الحصول عليها من ديوان محافظة نينوى فضلاً عن سجلات وإحصاءات الاقضية والنواحي.

سابعا :- تحديد مفاهيم البحث

أ- الثقافة : Culture

الثقافة كما يفهمها علماء الأنثروبولوجي تحمل في طبيعتها فكرة التدخل الإنساني أي إضافة شيء الى حالة من الحالات الطبيعية أو إدخال تعديل عليها^(١) وقد عرفها تايلور بأنها (الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف والعادات وسائر الممكنات التي يحصل عليها الفرد بوصفه عضواً في مجتمع)^(٢).
وعرفها كوستاف كليم (بأنها العادات والمعلومات والمهارات والحياة الخاصة والعامة في السلم والحرب والدين والعلم والفنون وتتمثل في نقل تجارب الماضي للجيل الجديد)^(٣).

وعرفها روبرت لوي بأنها (مجموع ما يحصل عليه الفرد من مجتمعه، أي المعتقدات والتقاليد والنماذج الفنية والعادات المتعلقة بالغذاء والحرف التي تصل اليه لا عن طريق فعاليته الإبداعية بل كميراث من الماضي ينقل اليه بالتعليم العفوي والمنظم)^(٤).

ويلاحظ على هذه التعريفات تأكيدها على الجوانب المعنوية والاجتماعية والإشارة من طرف خفي الى الجوانب الأخرى في حين يتناول كل من بواس وفورد الثقافة من زاوية استجابات الأفراد للمظاهر والعادات فهما يشيران الى الجانب السلوكي عندما يستخدمان كلمة (استجابة) فقد عرف بواس الثقافة بأنها (تتضمن كل مظاهر العادات الاجتماعية في المجتمع المحلي واستجابة الأفراد نتيجة لعادات الجماعة التي يعيشون فيها ومنتجات النشاط الإنساني)^(٥).

وعرفها فورد بأنها تتكون من الأساليب التقليدية لحل المشكلات وهي تمثل مجموعة الاستجابات المقبولة التي حققت نجاحاً وهي تعبر باختصار عن الحلول المألوفة والمتعلقة بهذه المشكلات)^(٦).

أما تعريفنا الإجرائي فيقول (الثقافة مجموعة الأفكار والقيم والمعتقدات والعادات والأخلاق والنظم والمهارات وطرائق التفكير وأسلوب الحياة والعرف والفن والنحت والتصوير والرقص الشعبي والأدب والرواية والأساطير ووسائل الاتصال والانتقال وكل ما توارثه الإنسان بوصفه عضواً في مجتمع وتتمثل في الجوانب الذهنية والسلوكية والمادية).

ب - الثقافة الفرعية : Sub-culture

يضم كل مجتمع حديث عدداً من الجماعات التي تشترك ببعض التركيبات التي لا تشاركها فيه بقية المجتمع، وقد تعيش هذه الجماعات في مناطق جغرافية هي جزء من المناطق العامة التي تحمل الثقافة الرئيسية^(٧). كما ان هذه الجماعات التي قد تكون اثنية أو عرقية تملك أيضاً لغتها الخاصة وعاداتها وتقاليدها وطقوسها ولكنها ترتبط في بعض أجزائها بثقافة المجتمع الذي تعيش فيه مما يؤدي بالضرورة الى حدوث عمليات التناقص فيما بينها. ومثل هذه المجموع التي تشكل أنماطاً من الحياة الاجتماعية وتكون مرتبطة بالثقافة العامة وفي الوقت عينه مميزة عنها تدعى بالثقافة الفرعية وعليه يكون تعريفنا الإجرائي للثقافة الفرعية على النحو الآتي :

(ثقافة جماعات أو فئات تتمايز عن غيرها بانتسابها العنصري أو باختلافها الديني أو اللغوي وما يتبع ذلك من اختلافات ثقافية عن المحيط العام أو الجماعات المجاورة تبرز في أنماط

حياة الأفراد المنتمين إليها وسلوكهم مما يشعرها بذاتها تجاه الآخرين وتشارك في الوقت نفسه معهم في إطار ثقافة رئيسة).

المبحث الثاني : الجماعات وثقافتها أولا : العرب

قبل الميلاد بقرون سكن العرب الهلال الخصيب وهو الامتداد لجزيرة العرب والهجرة اليه قديمة فسكان الجزيرة العربية كلما امحلت ديارهم أو حدث نزاع بين قبيلتين نزحوا الى الشمال طلبا للمرى والماء فيجدون أرضا خصبة ومياها ثرة ومناخا جميلا^(٨)، فكانت الموصل من المواطن القديمة التي حل بها العرب بعد الأشوريين ومما يؤيد لنا قدم العرب في الموصل وبلاد الجزيرة ما ذكره صاحب التاريخ (السعرتي) حيث قال (كانت تسكن الحصن الغربي - في الموصل - منذ القدم قبائل عربية) فظهور الموصل كمدينة ذات شأن كان على يد العرب الذين سكنوا هذه المنطقة منذ القدم^(٩).

وقد شيدت القبائل العربية الموصل على أصول الحصن الأشوري القديم وسكنتها ومنحتها الطابع العربي فقد استقرت في الموصل قبائل أباد والنمر وتغلب وقضاة وثقيف وبنو شيبان كما سكنها الأمويون والعباسيون والعلويين والعمريون والازد والفرهيد وعنزة والخزرج وغيرها. ولا زالت بعض المحلات والمناطق في المدينة تعرف بأسماء القبائل، ويظهر الطابع العربي للمدينة منذ الوهلة الأولى في ما يمكن ملاحظته على طراز البناء (في الموصل القديمة) فضلا عن العادات والتقاليد والقيم والمعايير لدى أبنائها^(١٠).

وكان اكثر العرب من المسلمين وهذا يعود الى الفتح الإسلامي وعناية المسلمين بها وغلبة الطابع العربي يمكن ملاحظته حتى في اللغة المستخدمة في الشارع والسوق ولا يطرق سمع الغريب غير اللهجات العربية، والمراجع القديمة أطلقت على منطقة نصيبين وما حولها اسم (عربستان) أي بلاد العرب، وكذلك على المنطقة الواقعة جنوب المنطقة الجبلية والتي تمتد حتى الصحراء^(١١).

ثانيا : الأكراد

لقد تشكل الأكراد في أحد اقدم المراكز الحضارية العالمية في الحوض العلوي الأوسط لمجرى نهري دجلة والفرات وروافدهما الشرقية وفي المناطق المحاطة بالسلاسل الجبلية وتضم أيضا المناطق الواقعة شمالا وبضمنها البحيرات الكبيرة كبحيرة وان وبحيرة اورميا^(١٢) وكان للعامل الجغرافي الطبيعي اثر كبير على مسار الاتنية الكردية خاصة في المراحل المبكرة

لتكوّن هذا الشعب فالتكوين الجبلي للمنطقة عرقل من ناحية احتكاك مختلف المجموعات التي شكلت تركيبة الشعب الكردي، ومن ناحية أخرى كان مخبأً طبيعياً مثل القلاع في أوقات الحروب المتكررة والغزوات وبفضل هذا الواقع الطبيعي استطاع الأكراد مقاومة التهديدات والإبادة^(١٣).

إن الخريطة الطبيعية لكرديستان حتمت إلى درجة كبيرة النشاط الاقتصادي التقليدي للأكراد وجعلته منحصرًا في رعي المواشي خاصة الأغنام في المراعي الجبلية الخصبة، وثمة علاقة بين خصائص طبيعة كرديستان المتميزة وتجذّر المجتمع القبلي الكردي وبقاء رواسبه حتى يومنا هذا. (حيث كانت العزلة النسبية للمجموعات الكردية عن بعضها البعض تشكل ظروفًا غير ملائمة للقيام بنشاط زراعي إلى جانب صعوبة مد الطرق وإقامة وسائل الاتصال)^(١٤) وفي هذه الحالة حافظت القبيلة على نفسها كتنظيم اجتماعي لفترة طويلة.

ويظهر تأثير العامل الجغرافي والطبيعي على حياة الأكراد في التكيفات الاجتماعية والاقتصادية وحتى القيمة حيث لعب شكل التضاريس والوجود المكاني للقبائل والسكان الأكراد حول هذه التضاريس دورًا في تشكيل الحياة الاجتماعية للأكراد وهذا واضح وجليّ في جميع العادات والتقاليد والقيم وحتى الملابس لهذه الفئة السكانية.

أما أصل الأكراد فإن أقوى النظريات ترى أنهم من أصل (آري هندوآوري) كالإيرانيين والأرمن وغيرهم من شعوب آسيا الوسطى. واغلب الباحثين يتفقون على أن الأكراد ينتمون إلى المجموعة الآرية^(١٥).

ويرى البرازي إن الأكراد ينتمون إلى السلالة المعروفة بالسلالة عريضة الرأس ذات البنية الجسمية الضخمة مع أنف مقوس وسميك وقد احتفظت بالصفات البشرية واللغوية في المناطق الجبلية بينما تأثر قسم من الذين سكنوا السهل ببعض التأثيرات الأنثروبولوجية الخاصة بسكان السهول في العراق وهم العرب المنحدرون من سلالة البحر الأبيض المتوسط^(١٦).

ولغة الأكراد تنتمي إلى مجموعة اللغات الإيرانية وهذه اللغة تأسست على أرضية اللغات الإيرانية القديمة لتصبح العامل الأساس في تمايز العرق الكردي عن غيره^(١٧)، واللغة الكردية تتكون من لهجات مختلفة تتداخل فيما بينها بشكل واضح، ويمكن تمييزها في الوقت نفسه عن اللغات السائدة في المناطق المجاورة، وهي بعيدة نوعًا ما عن اللغات الآرية الغربية والاختلافات بين هذه اللهجات نسبية ولها علاقة بالمسافة التي تفصل بين المناطق التي يجري استعمالها فيها، والذي يجعل من الصعوبة بمكان التفاهم المتبادل بينهم، حيث تشمل المجموعة الشمالية

(منطقة بهدينان) تركيا وأرمينيا وأذربيجان ودهوك ونيوى وكذلك في بعض المناطق المجاورة لها وتعرف هذه اللهجات بـ (كرمانجي) والناطقون بها يسمون أنفسهم بـ (كرمانج)، وتشمل المجموعة الوسطية اللهجات المتداولة في محافظات اربيل والسليمانية وكركوك في العراق والمقاطعات المجاورة من كردستان الإيرانية ويطلق على هذه اللهجات (سوراني) وهناك اللهجات الكردية الباقية المعتمدة من قبل مجموعات متباينة الخواص في الجنوب والشرق منها (لاكي ولوري وكورانية وغيرها)^(١٨).

وتكتب اللغة الكردية بحروف عربية مع بعض التعديلات ولا تزال الكتابة مستمرة على هذا النحو في العراق وإيران، وفي هذا إشارة واضحة الى آثار عملية التثاقف الناتجة عن التجاور.

وقد كانت الجبال المحيطة تمثل في الماضي خطا دفاعيا ستراتيجيا للمدينة لذا كان لعلاقات المدينة بالأكراد أهمية خاصة إذ أن سيطرة المدينة على هذه المنطقة كان له اثر كبير في توفير الأمن والحماية لها^(١٩)، وقد كان لاعتناقهم الدين الإسلامي اثر واضح في علاقاتهم مع عرب المدينة فضلا عن كون المدينة سوقا جيدة لمنتجاتهم، والى سنة ١٩٦٩ كانت محافظة نينوى تشمل مناطق كردية واسعة إذ كانت دهوك وزاخو تابعتين إداريا للموصل ولا زالت هذه المناطق مرتبطة اقتصاديا بالموصل إما بسبب الارتباط الإداري القديم أو لعدم توافر طرق ومنافذ بينها وبين اربيل والسليمانية، وهذا الانعزال بين منطقتين يمثل أيضا انعزالا بين المجموعتين الكرديتين البهدينان والسوران المذكورتين آنفا وتتركز الأولى في محافظة دهوك وهي الأقرب والأكثر تفاعلاً مع الموصل سواء من خلال تداخل اللغات والمفردات العربية والكردية أو من خلال حجم التعامل التجاري مع تجار الموصل الذين يقومون بدور تجار الجملة بالنسبة لدهوك وتوابعها^(٢٠).

إن هذا الموقع الهام منح فرصة كبيرة للاحتكاك ومن ثم الانسجام والتعايش بين العرب والأكراد ضمن منطقة الموصل فالأسباب الاقتصادية منحت طابعا اجتماعيا للتعايش بين هذه الثقافات.

أما بالنسبة للبناء الاجتماعي والثقافي للأكراد فنحن أمام حياة اجتماعية واقتصادية يعتمد قسم منها على البداوة والقسم الأعظم يعيش حالة الاستقرار في العديد من القرى والمدن، وتعد العائلة اللبنة الأساسية للمجتمع الكردي، وهي في الغالب تقليدية وابوية السلطة تحكمها قواعد

التشريع الإسلامي، وهناك العشيرة وهي التنظيم الاجتماعي الأكبر عند الأكراد وتقوم لإسباغ الحماية على من ينتظم فيها من أفراد ليستعان بها على صد العدوان ثم الحفاظ على الأعراف والتقاليد ومقاييس الحياة الاجتماعية الخاصة بها^(٢١) ومن الواضح ان منطقة مثل كردستان تكون ملائمة لولادة مجتمعات مغلقة نوعا ما على نفسها ونموها، ومن وظائف العشيرة الضبط الاجتماعي على الأفراد فهي أداة إيجابية لتقديم المعونة في المجالات الحياتية المختلفة للأعضاء، وتنظيم زواج الأعضاء فضلا عن الوظائف الأخرى التي تنظم حياة الأفراد داخل العشيرة التي تتكون من قبائل وفيها نظام رئاسي^(٢٢).

وفي الجانب الثقافي فإننا أمام عادات وتقاليد اجتماعية تختلف في بعض نواحيها باختلاف البيئات الجغرافية الكردية وبصورة عامة فالأكراد يتصفون بالاعتزاز بالقومية والتمسك بمبادئ الدين ولديهم روح التعاون فيما بينهم، ولهم تقاليد خاصة بالزواج والطلاق والخطبة والحصاد والزرع وغيرها كما لهم تقاليد خاصة بالأعياد والأفراح والموليد والمعتقدات وغيرها.

ثالثا : التركمان

يعود تاريخ استيطان التركمان في العراق الى سنة ٥٤ هـ حيث استدعى القائد الأموي عبيد الله بن زياد (الفيث) من الأتراك الى البصرة وكان ذلك مجرد بداية تاريخية ما لبثت ان اكتسبت مراحل جديدة بعد دخول الخاقان السلجوقي طغرل بك الى العراق^(٢٣)، ومع دخوله تتابع دخول أعداد ضخمة من الأتراك على شكل موجات بشرية متلاحقة وتردد اسمه في خطب أئمة الجوامع وقد تعمق الوجود التاريخي للتركمان في العراق منذ تلك الفترة حتى عام (٩١٨م)^(٢٤) أي ما يقارب تسعة قرون من السيادة التركية في العراق^(٢٥).

والتركمان في الأصل رعاة استقروا لممارسة الزراعة^(٢٦)، ويشكلون المجموعة اللغوية الثالثة في العراق بعد العرب والأكراد ويستوطنون مناطق كركوك واربيل والموصل وتكريت وهم مسلمون ولغتهم التركمانية قد تعود الى اللغة التركية القديمة ولكنها تكتب بأبجدية عربية، من جهة أخرى فان التركمان لا يؤلفون كتلة مجتمعة حول مدينة الموصل أو داخلها كما هو حال العرب أو الأكراد بل هم موزعون في القرى القريبة^(٢٧)، والتي أصبحت بفعل عامل التطور المدني ضمن حدود المدينة مثل قرية الرشيدية، ويرى المطران الصائغ أن أصلهم من قبيلتي (أق قوينلو) و (قرة قوينلو) وقد اقبلوا الى الموصل في حملة اوزون حسن واستوطن بعضهم تلعفر من اضية المحافظة كما يسكنون قرى مختلطة تضم إضافة اليهم الشبك والباجان، وهم في

الأصل مربو ماشية ولهؤلاء التركمان عاداتهم ومراقدهم وفي بعض القرى يصعب التفريق بينهم وبين الشبك والباجان عند من لا يميز بين اللغة التركمانية ولغة الشبك^(٢٨).

وبصد الحديث عن قضاء تلعفر فلا بد من القول ان سكانها الذين يتكلمون التركمانية ينسبون أنفسهم الى القبائل العربية ويدعون بأنهم كانوا عرضة لسياسة التتريك وكذلك الحال بالنسبة للمناطق القريبة (العياضية والمحلبية)، وهذه كانت واحدة من أهم مشكلات التصنيف التي واجهها البحث.

رابعاً : اليزيدية

اليزيدية من بين الفئات الاثنية والدينية التي حظيت بعناية الباحثين، وهي فئة لها تاريخها ومعتقداتها وأصولها الضاربة في القدم واليزيديون (أو اليزيديون كما يطلقون هم على انفسهم) قبائل متعددة كردية وعربية في الاصل ويتكلمون اللغة الكردية إلا قليلا منهم وهم يقطنون في محافظة نينوى في قضائي الشخان وسنجار وبعضهم في محافظة حلب بسورية وفي شرقي تركيا وفي بلاد القفقاس بروسيا^(٢٩).

وقد اختلف الباحثون في الطائفة اليزيدية حول اصل طريقتهم فيقال أن الشيخ (عدي بن مسافر الأموي) مؤسس الطريقة العدوية قد قصدهم بعد ان تشتت الأمويون في البلاد اثر تسلّم العباسيين السلطة والخلافة فسكن في الجبال وجعل له تكية في لالش^(٣٠) أقام بها واسس الطريقة العدوية وبث الإصلاح والتقوى بين أهل الجبال ووجه القوم الى عبادة الله وحده واتباع أحكام الدين الإسلامي الحنيف فدخلوا في طريقتهم فكانوا من احسن الناس طاعة وهداية وصاروا يعرفون بالأكراد العدوية نسبة اليه وصارت له منزلة عظيمة بينهم^(٣١) وسار على نهجه خليفته (أبو البركات) بن صخر بن مسافر الذي خلفه ابنه عدي فكانا على الطريقة المثلى التي أسسها الشيخ، وتحولت الطريقة الصوفية الى حركة سياسية عنيفة تهدف الى إعادة الملك الى الأمويين عندما تزعمها (شمس الدين حسن) بعدما رأى من ضعف الدولة العباسية واستيلاء المماليك على الحكم فعمد الشيخ الى خيالات العامة وادعى معرفة الأسرار الغيبية وادخل في أذهانهم الكثير من الأمور التي تتنافى والدين الإسلامي بعدها لاقى اتباعه الكثير من العنت والتقتيل والتشريد من قبل ارباب الحكم حتى انتهت طموحاتهم بموت الشيخ (عز الدين بن زين الدين)^(٣٢).

(وهناك باحثون يرجعون اصل اليزيدية الى يزيد بن معاوية وهو ثاني خليفة للدولة الأموية امتدت فترة حكمه (٦٠-٦٤) هجرية، وهذا الرأي يفنّه اليزيديون بسبب البعد الزمني لليزيديين في عصور ما قبل الميلاد (عصر الدولة البابلية) حسب قولهم)^(٣٣).

ونحن كذلك نجد أن هذا الرأي لا يستقيم والوقائع التاريخية والجغرافية بسبب البعد المكاني بين مراكز استيطانهم ومركز الخلافة في بغداد وعدم وجود المصادر التاريخية التي تربط بين الخليفة الأموي واليزيدية دمويًا.

ويرى بعض الباحثين أن اليزيدية مسلمون في الاصل ولكنهم انحرفوا لغرض دنيوي في حين يرى آخرون أن عبادتهم وطقوسهم هي دين خاص^(٣٤).

أما بالنسبة لاصل أو وجه تسمية اليزيدية فقد اختلف الباحثون في هذه التسمية أيضا فمنهم من علل نسبتهم الى (يزد) الذي يعبرون به عن إله الخير، ومنهم من ذهب بنسبتهم الى مدينة (يزد) الفارسية التي كانت مركزا للديانة (الزردشتية) وانهم في الاصل منها^(٣٥)، وعلل القس سليمان الصائغ في كتابه (تاريخ الموصل)^(٣٦) تسميتهم الى إله كانوا يعبدونه اسمه (يزد) او يزدان) مستندا بذلك على ما جاء في تاريخ (كلدوا اثور) نقلا عن توما المرجي انهم كانوا يعبدون صنما اسمه يزد فيقول المؤلف قد يكون فيما ذكره توما المرجي اصل تسمية هذه الشيعة باليزيدية على أن كلمة يزدان تعني الإله بالفارسية.

واليزيدية لهم بناؤهم الثقافي والاجتماعي المتعلق بديانتهم فلم مراسيم خاصة للخطبة والزواج والأعياد والأفراح والأحزان، ومع أن سننهم الاجتماعية قد طرأ عليها شيء من التغيير نتيجة تأثرهم بالمدينة فضلا عن التطور الاجتماعي والثقافي داخل المجتمع العراقي عامة ومجتمع مدينة الموصل خاصة إلا انهم بقوا محافظين على الجانب الأعظم من ثقافتهم.

وللجانب الديني في حياتهم أهمية خاصة لانهم يختلفون فيه عن كل ما عداهم من سكان المنطقة الذين يدينون بديانات سماوية كالإسلام والمسيحية وفي ما يخص هذا الجانب في الحياة عند اليزيدية فلم مزار خاص يحجون اليه يعادل بالنسبة لهم مكة المكرمة عند المسلمين (يقع هذا المعبد الديني الرئيس في كلي لالش القريب من منطقة عين سفني الشخان على بعد (٥ كم) ويعني (كلي الصمت) ويقع المعبد بين ثلاثة جبال كثيفة الأشجار تتخللها عيون من الماء وقناطر يعبرها اليزيدية حفاة إجلالا للمكان المقدس)^(٣٧) ويقع هناك مرقد الشيخ عدي بن مسافر الأموي عند سفح جبل لالش الذي هو بالنسبة لليزيدية جبل عرفات، ولهم في واديه الضيق عين ماء تدعى زمزم وبما أن المكان بمنزلة الحرم المكي في القدسية فهم يحجون اليه وهو قبلتهم^(٣٨).

ولليزيدية شعائر دينية خاصة قد يكون لها اصل موحد أو قد يكون الاصل العقدي مطعما بعدة فروع على مر الزمن وقد تباينت الآراء واختلفت حول تعيين منبع ذلك الدين والأصول التي

انحدر منها فمثلا يؤكد سامي سعيد بأن الدين الايزيدي ما هو إلا إحياء لعقائد المانوية الثانوية (التي تؤمن بالله للشر و آخر للخير)^(٣٩)، في حين ان الدموجي يستبعد الكثير من النظريات والآراء حول منبع هذا الدين ويرى بأنه قريب من النصرانية^(٤٠) بينما يرى العبدالي وهو طبيب ايزيدي رأيا مخالفا للجميع ومن دون سند علمي حيث يقول أن الايزيدية يرجعون الى الآشوريين وان ديانتهم ترتقي الى أيام نبي الله إبراهيم الخليل وان اليزيدية كانوا موجودين في الكعبة أيام الرسول (صلى الله عليه وسلم) وانهم موحدون^(٤١) ويورد الديبويه رأيا يقول بأن الدين الايزيدي طريقة صوفية إسلامية استغللت سياسيا لنيل الحكم وبمرور الزمن تحولت الى الشكل الذي نراه الان^(٤٢).

ونحن نرى أن اليزيدية لما كانت ديانتهم مغلقة لا يسمح بالخروج منها أو الدخول اليها فان جماعة اليزيدية يمثلون أيضا جماعة اثنية مغلقة وبالتالي لا يمكن أن يكونوا سوى يزيدية من عنصر واحد فقط فانهم جماعة عرقية ودينية في وقت واحد فاليزيدية دين وقومية.

خامسا : المسيحيون

المسيحية دين يحمل صبغة العالمية نزل على نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام من اجل هداية البشر جميعا ومن غير تمييز بين جنسياتهم أو الوانهم ولهذا فقد انتشر انتشارا واسعا بين الناس في مختلف المجتمعات^(٤٣).

وما يعرف عن انتشار المسيحية في العراق أنها بدأت في المائة الثانية من ظهورها ففي القرن الأول الميلادي انتشرت المسيحية عن طريق الشام واسيا الصغرى وحوالي سنة (١١٠ ميلادية) كانت هناك جماعات مسيحية في ما وراء دجلة في اربيل وبيدوا ان (كوخا بيت، كركوك) عدت بعد اربيل من أولى القلاع المسيحية القوية الشرقية وقد بنى المسيحيون في القرون الثلاثة الأولى كنائس عديدة في كركوك والبصرة وغيرها كما بنوا في جوارها مدارس عديدة^(٤٤). وقد انتقل مركز المطرانية من فلسطين بسبب الحرب^(٤٥) الى اربيل وقد بلغت اوجها في هذه الفترة إذ شملت أذربيجان وارض نينوى فامتدت من الزاب الصغير الى الخابور^(٤٦).

ومنذ قدوم الإسلام والمسيحية تعيش جنبا الى جنب مع الثقافة العربية الاسلامية (حيث كان للمد العربي الإسلامي في القرن السابع الميلادي وما بعده دور واضح ومنعطف مميز في مسيرة الكنيسة حيث انهزمت معا كل من الإمبراطورية الرومانية والفارسية ليجد مؤمنو الكنيسة أنفسهم في ظل الحكم الإسلامي الموحد ويشاركوا معهم في محاربة الفرس والروم وتنتعش الكنيسة

والثقافة المسيحية لتبلغ عصرها الذهبي خلال حكم الإسلام في القرون الميلادية الثلاثة السابع والثامن والتاسع خاصة على عهد الخلافة العباسية^(٤٧).

وفي القرون اللاحقة ومع أن الأوضاع السياسية للدولة الإسلامية قد تذبذبت خلال مراحل مختلفة إلا أن المسيحيين عاشوا حياتهم محتفظين بقيمهم وعاداتهم وتقاليدهم مع الثقافات والجماعات الأخرى (العرب وغيرهم).

أما اللغة التي تداولت بين المسيحيين فكانت اللغة الآرامية الدارجة في قسم كبير من آسيا (أي في بلاد الشام والجزيرة والعراق)، أما في العهد الساساني فقد كانت اللغة الأدبية للمسيحيين هي اللغة السريانية^(٤٨).

وقد تزعزت اللغة الآرامية وقل استخدامها في القرن الخامس عشر الميلادي إلا بعض الشعوب المسيحية الموجودة في العراق (الموصل وكردستان وسوريا وفلسطين) وهي الآن لغة متداولة في شمال الموصل وفي العراق كغيره من البلدان^(٤٩).

أما عند الحديث عن المسيحيين في محافظة نينوى فيمكن القول إنهم من مختلف الطوائف وهم متواجدون داخل المدينة وخارجها وقد تركز الكثير منهم في قرى عديدة قريبة من الموصل لهم كنائس داخل المدينة استقروا حولها في أحياء شكلوا غالبية سكانها مثل محلات الساعة وحوش الخان والميدان^(٥٠).

والمسيحيون في المحافظة من مختلف الطوائف، وقد اكتسبت قراهم طابعها الخاص على الرغم من اتصالها المستمر والمباشر بالمدينة، ويتكلم المسيحيون العربية والسريانية وثمة اختلافات واضحة فيما يتعلق بالأزياء والعادات والطقوس تميز قراهم عن غيرها إلا أن سكنة المدينة أكثر مجانسة مع جو المدينة العام بل إنهم يحسون بهذا الاختلاف عن نصارى القرى وهذا الاختلاف ليس اثنيا ولا لغويا بالأساس إنما هو اختلاف ديني طقسي^(٥١).

ومن طوائف المسيحيين الموجودة في المحافظة (السريان الكاثوليك)^(٥٢) وهم من الطوائف المسيحية التي تنتمي إلى (السريانية القديمة) توجد هذه الطائفة داخل المدينة بنسبة قليلة ولهم كنيسة كبيرة (الكاتدرائية السريانية) وفيها مركز المطران وبقرتها كنيسة قديمة تدعى الطاهرة ولهذه الكنيسة بعض الأوقاف أما في القرى فيوجد السريان الكاثوليك في قرية قره قوش وهي مركز قضاء الحمدانية ويبلغ عدد عوائلها أكثر من ألف عائلة وفيها أربع كنائس ثلاث منها جديدة والرابعة قديمة ومهملة ثم برطلة وفيها كنيسة قديمة وأخرى جديدة ثم بعشيقية في قرية ميركي

التابعة للناحية وأيضا في بعض القرى التابعة لقضاء سنجار، حيث توجد الكنائس والكهنة والمدارس المشتركة ولهذه الطائفة دير اثري مشهور باسم الشهيد القديس بهنام ويعرف لدى الاهلين بديرا مار بهنام^(٥٣).

أما (السرمان الأرثوذكس) فهم أيضا طائفة تنتمي الى السريانية القديمة وإحدى سلاسل الأسرة السامية التي استوطنت بلاد العراق وما بين النهرين وما جاورهما منذ العصور القديمة واعتنقوا المسيحية منذ فجر ظهورها وكان لهم حضارة أدب ودين في الشرق استمر أجيالا طويلة ثم اخذ بالتقلص بعد أن انتابت البلاد أحداث عالمية وعلى الأخص عقب انحلال الدولة العباسية وهم اليوم متفرقون فيما بين العراق وتركيا وسوريا وفلسطين ومصر والهند وأمريكا ويؤلفون جميعا ٢١ أبرشية^(٥٤). وهؤلاء قاطبة تحت رئاسة بطريك انطاكية وسائر المشرق^(٥٥) وثلاث من هذه الابشيات تقع في العراق، اثنتان في الموصل وواحدة في بغداد، وعدد كنائسهم في العراق يبلغ ١٧ كنيسة ودير واحد هو دير مار متي^(٥٦).

أما الأرمن فهم أقلية في المحافظة ولا يوجد إلا بعض العوائل داخل المدينة وخارجها أما الطائفة الأخيرة من المسيحيين هم الاثوريون ويطلقون على أنفسهم (الاشوريون) وهم من الأراميين القدماء يتكلمون اللغة السريانية الآرامية التي مزجت ببعض الألفاظ الأجنبية وبحكم اختلاطهم بالأرمن والأكراد والتركمان عصورا طويلة، وفي محافظة نينوى يوجد الاثوريون داخل المدينة بنسبة ضئيلة وفي بعض الاقضية والنواحي بنسب مختلفة (الشيخان، سنجار، تلكيف) الى جانب الثقافات الفرعية الأخرى.

سادسا : الشبك

جماعات من السكان تقطن اكثر من عشرين قرية في الجانب الشرقي من مدينة الموصل وهم مختلطون مع عشائر الباجوان والأكراد والتركمان والعرب ولسانهم خليط من الكردية والعربية والفارسية والتركية والأخيرة غالبية على لسانهم^(٥٧).

ويقال انهم جاءوا من جنوب إيران وان لهم أقارب وصلات هناك ولكنهم لا يعرفون متى جاءوا ولا سبب مجيئهم الى الديار الموصلية وحسب هذه الرواية يكون الشبك من الإيرانيين الذين نزحوا الى هذه البلاد إلا أن هذه الرواية لم يقطع بها حتى الآن^(٥٨)، وثمة احتمالات تفسر وجودهم في هذه البلاد، وهي :

- (الاحتمال الأول) أن يكون الشبك إحدى العشائر الكردية المتوطنة في العراق في زمن لا نعرفه وهذا الاحتمال ضعيف لان لغة الشبك تقوم دليلا على نفي هذا الاحتمال.
- و (الثاني) أن يكون الشبك من عنصر تركي نزحوا الى العراق في عهد السلطان السلجوقي سنة ٤٢٧هـ كما أسلفنا آنفا وهذا الاحتمال ضعيف أيضا، لان لغة الأتراك الذين نزحوا الى العراق في عهد السلطان لغة اذرية كثيرة الشبه بلغة السكان لمنطقة كركوك ولغة الشبك بعيدة عن الأذرية.
- و (الثالث) أن يكون الشبك فرسا جاءوا الى العراق هربا بعقيدتهم في عهد الصفويين^(٥٩). وهو احتمال لم يقطع به الباحثون برأي.
- فإذا لا يستطيع أحد الجزم بأنهم من عنصر كردي أو تركي أو فارسي والشيء الذي لا يشك فيه هو أن الأتراك احتلوا شمال العراق وسكنوا قرى الموصل في عهد السلطان (طغرل بك) السلجوقي الذي هبط العراق مع عدد عظيم من الأتراك لإغاثة الخليفة القائم بأمر الله العباسي والقضاء على سلطان الدولة البويهية وكان ذلك سنة ٤٤٧ هجرية، وفي رواية أن العشيرتين التركيتين (القرة قوينلي والاق قوينليو) سكنتا شمالي العراق وانهما كانتا متشيعتين ويتفرعون الى الكورانية والهنديانية والشنوية والشاهنجانية والسرجية واليزرلية والمهرانية وغيرها^(٦٠).
- ولا يمكن أن تقوم هذه الرواية دليلا على اصل الشبك إلا أنها تجعلهم فرعا من التركمان يرتبطون معهم في الأصول ويختلفون عنهم في بعض الجوانب الثقافية.
- من جهة أخرى فان الشبك كانوا لا يعرفون صناعة غير الزراعة ويسكنون مع قوم يسمون أنفسهم بالباجان ولسان الباجان قريب جدا من الشبك ولكنه يختلف قليلا^(٦١).
- أما تسمية الشبك فالشائع انها منحوتة من كلمتي (شاه) و (بك)^(٦٢) ولعل هذا التفسير ناتج عن ملاحظة العامة للغة التي يتكلمها الشبك والتي هي خليط من العربية والكردية والتركمانية والفارسية وهم على الأغلب من بقايا الفرق الشيعية الغالية وعقيدتهم قريبة من العقيدتين البكتاشية والقرلباشية التركيتين، وللشبك طقوس دينية ومراتب وعادات وتقاليد تتشابه بعضها مع طقوس النصارى وقسم منها لها أصول بالنسبة لهم^(٦٣).

سابعا : الكاكنية : هي جماعة باطنية من الجماعات الانطوائية التي تكتمت في اظهار معتقداتها نكتما شديدا فهي ترى ان التخفي في اقامة الشعائر الدينية والتظاهر بغير المعتقد الأصلي مجارة لمجاوريها من صلب عقيدتها^(٦٤).

ويتفق الباحثون جميعا على ان مصطلح (الكاكنية) جاء مباشرة من كلمة (كاكه) وان هذه الكلمة تستعمل لمعاني عديدة عند الكرد حسب استعمالها في الجملة وقد جاء في القاموس (كاك) كلمة لمنادة الشقيق الأكبر أو بمعنى السيد وجاءت لقبا يدل على الاحترام ويمكن استعمالها كأسم علم كأن يكون اسم شخص ما^(٦٥)، وقد تستعمل بمعنى: الأخ فقط كمصطلح تقليدي لاطهار الاحترام للمنادى، وكلمة كاكه عند الكاكنية أنفسهم تدل على التبجيل الديني والاحترام الأخوي بين الكاكنيين^(٦٦).

ويقال ان هذه الطائفة نمت بين الأكراد بينما يرى آخرون ان هذه الطائفة نزلت من إيران وتركيا، وقسم منهم هاجر الى القرى القريبة من السليمانية واربيل والموصل، فكل هذه الانتقالات والهجرة المستمرة للكاكنيين ونزولهم في اماكن مختلفة ولفترات طويلة جعلتهم يحتكون بكثير من القبائل والعشائر.

أما بالنسبة للتوزيع الجغرافي للكاكنية في العراق فان الوطن الرئيس المعروف للكاكنية العراق هو القرى التابعة لناحية دافوق في محافظة التأميم^(٦٧) وكذلك القرى التابعة لقضاء الحويجة ويوجد الكاكنية في محافظة السليمانية واربيل. اما في محافظة نينوى فقد استوطنت عوائل عديدة في بعض القرى التابعة لقضاء الحمدانية وناحية النمروذ التابعة له^(٦٨)، وقد اطلق على هذه الطائفة أسماء عديدة منها (يارسان، طايفسان، على اللهي، القلم حاجية).

(وهذه الأسماء تطلق في إيران) أما الكاكنيون الساكنون في نواحي الموصل واربيل فيسمون (الصارلية)^(٦٩).

واسم (الكاكنية) حسب ما يقول السيد الروزياني قديم وقد أورد الاسم المسعودي في كتابه: مروج الذهب، عند ذكره للعشائر الكردية في الجبال بلفظ كاهكاهي وذكر أيضا أن الكيكان العشييرة الكردية هم الكاكنية ويقول الأستاذ عباس عزاوي (ولم يكونوا قبائل معروفة بهذا الاسم وانما كان هؤلاء نحلة فصاروا يعرفون بهذا الاسم العام الذي يجمعهم وانها كقبيلة لا تختلف عن سائر القبائل الكردية الأخرى)^(٧٠).

ويبدو أن الكاكنية ضمت إليها جماعات مختلفة من عشائر متعددة مثل (الجاف وزنكنه وشوان وغيرهم) والناس من حولهم يعرفون نسبتهم الى تلك العشائر إلا أن هؤلاء قد انسلخوا من عشائرهم ولم يعد الواحد منهم يعترف بنسبته تلك وإنما يقول انا كاكائي فصارت الكاكنية دالة على العقيدة والعشيرة معا^(٧١).

أما من حيث كونها طريقة صوفية فنقول إنها كانت كذلك في الأصل ولكنها تطورت بمرور الزمن الى نحلة دينية تحمل بين طياتها عقائد خاصة وأفكارا متميزة مما لا يدع مجالاً للشك في أنهم أصبحوا خارج الصوفية تماما ما عدا احتفاظهم ببعض التقاليد الصوفية الظاهرة مثل تقديسهم لبعض الرجال الصوفية والقيام بتشكيل حلقات الذكر والتسبيح الخاص بهم والمناجاة ببعض الأدعية الغالية التي اختلقوا الكثير منها وبالغوا فيها^(٧٢).

أما عن حياتهم الاجتماعية فيمكن القول إن المجتمع الكاكائي قد تأثر بالعقيدة التي يؤمن بها تأثرا واضحا حيث تركت بصماتها على كل تعامل اجتماعي بين أفراد هذه النحلة وأصبح السدين محورا رئيسا لضبط سلوك الأفراد في المجتمع الكاكائي يتحركون داخل إطاره^(٧٣).

والحياة الاجتماعية لدى هذه الطائفة لا تختلف عن الحياة الاجتماعية الموجودة لدى الأكراد عامة ما عدا بعض الخصوصيات التي انفرد بها الكاكنية نتيجة لتأثير هذه العقيدة التي يؤمنون بها ويأتمرون بأمرها والتفريق بينهم وبين غيرهم إنما يكون في ممارسة بعض العبادات والطقوس لا غير^(٧٤). فلهم عادات وتقاليد خاصة بالزواج والطلاق والأعياد والأحزان كما أنهم مشهورون بالتعاون والتكاتف والتضامن بسبب الانغلاق فيما بينهم ولديهم إيمان كبير وعميق بالأساطير والخرافات والأمور الخارقة للعادة، وللعائلة في المجتمع الكاكائي دور أساس لها مكانة وقدسيتها متميزة حيث يؤسسون عائلة متحدة في الغالب ولا ينفصل الابن المتزوج من الأسرة وإنما يسكن في بيت والده وتحت إشرافه اجتماعيا واقتصادياً، وللاب مكانة خاصة في الأسرة الكاكنية وله مطلق الحرية في إدارة شؤون العائلة وعلى بقية الأفراد تنفيذ رغباته؛ لأن العقيدة الكاكنية تلزم احترام الأب احتراماً فائقاً، وللابن البكر مكانته داخل الأسرة حيث يتحمل جزءاً من أعباء أسرته ويتميز بنصيب كبير من السلطة بعد والده والسلطة العائلية وراثية في المجتمع الكاكائي ولام مكانة مرموقة في العائلة الكاكنية حيث يحترمها الجميع صغيرهم وكبيرهم وهي تنظم الأمور البيئية وتشرف على تربية الأطفال وغير ذلك.

أما النظام العشائري للكائنية فان الرئاسة دينية وعشائرية وهم يحترمون السادة الذين لهم سلطة روحية مطلقة عليهم ولهم مكانة اجتماعية عشائرية كبيرة واختيار الرئيس ينحصر في سلالة معينة ويسمى (الأغا) ويعود اليه جميع من في الطائفة بأمرهم ومشاكلهم^(٧٥).
ومما يميز الكائنية هو أن عقيدتهم معقدة متشابكة وتتداخل مع بعض الأديان الأخرى في بعض القضايا مع احتفاظها بخصائص العقيدة كالتقية وعقيدة التناسخ والحلول.

المبحث الثالث : الجانب الميداني

كانت حصيلة العمل الميداني مجموعة كبيرة من البيانات عن الثقافات ونسب وجودها على ارض المحافظة وقد آثرنا عرضها بشكلين :-

الأول : جدول الثقافات ويوضح توزيع الثقافات بحسب التقسيمات الإدارية.

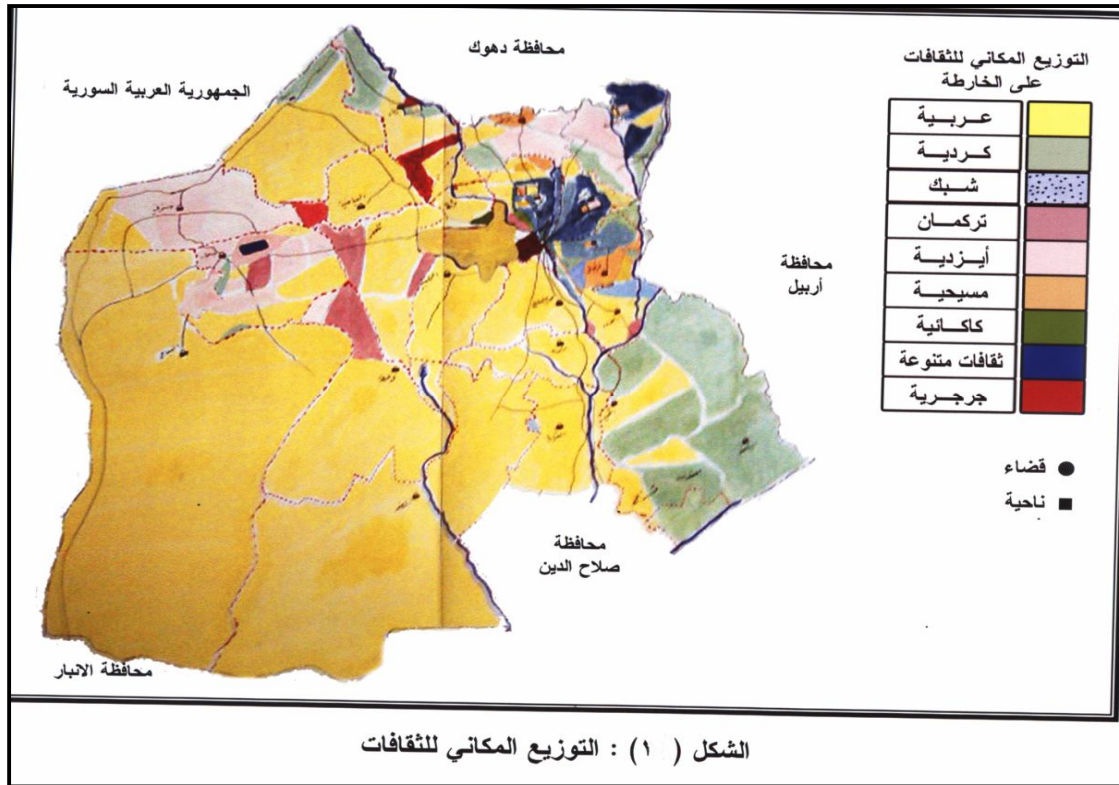
الثاني : الخارطة الجيوثقافية والتي كانت الهدف الأساس للبحث وتشير الى التوزيع الجغرافي للثقافات على مستوى القرية وهي بذلك لا تتقيد بحدود التقسيمات الإدارية وانما تشير الى الأماكن التي يشغلها أفراد هذه الثقافات فعلا.

أولاً :- (جدول توزيع الثقافات حسب التقسيمات الإدارية)

الملاحظات	النسبة	الثقافات	عدد القرى	الناحية	القضاء
	٩٠% ١٠%	العرب الاييزيدية	٦٠	القحطانية	بعاج
	٧٥% ٢٥%	العرب التركمان	١٢٢	تل عبطة	الحضر
	١٠٠%	الاييزيدية	٥٤	الشمال	سنجار
	٨٠% ١٥% ٥%	العرب الاييزيدية الأكراد	٢٧	القيروان	
	٩٥% ٥%	العرب (لغة تركمانية) التركمان	٤٥	العياضية	تلعفر

	(٧٧)	%١٠٠	العرب	٨٠	ربيعة	
		%٩٠	العرب	٥٢	زمار	
		%٥	الأكراد			
		%٥	الجزيرية			
		%٩٩	العرب	٦٣	حمام العليل	الموصل
		%١	الأكراد			
		%١٠٠	العرب	٥٨	الشورة	
		%٧٠	الاييزيدية	٤٧	بعشيقه	
	كاثوليك وأرثوذكس	%٢٥	سريان			
		%٥	العرب			
		%١٠٠	العرب	٤٧	حميدات	
		%١٠٠	العرب	٥٨	الكيارة	
		%١٠٠	العرب (لغة تركامية)	٤٧	المحلبية	
		%١٠٠	الأكراد	٤٤	ديبكة	مخمور
		%٥٠	العرب	٧٦	قراج	
		%٥٠	الأكراد			
		%٥٠	الشبك	١٦	برطلة	الحمدانية
	كاثوليك وأرثوذكس	%٥٠	السريان			
		%٩٧	العرب	٤٧	النمرود	
	كاثوليك وأرثوذكس	%٢	الشبك			
		%١	السريان			
		%٨٠	الأكراد	٢٠	الفاروق	الشيخان
		%١٢	الاييزيدية			
		%٨	العرب			

تلكيف	واعة	٢٨	العرب الأكراد	٨٠% ٢٠%
	القوش	٤١	كلدان	١٠٠%
فايدة	الأكراد	١١	الأكراد	٧٥%
	العرب		العرب	٢٠%
	الاييزيدية		الاييزيدية	٥%



النتائج :

- ١- محافظة نينوى تضم عديدا من الثقافات الفرعية التي تعايشت على أرضية الثقافة العربية الإسلامية.
- ٢- غلبة الثقافة العربية الإسلامية في النسبة والمساحة المشغولة على رقعة المحافظة.

دراسات موصلية - العدد الرابع عشر - شوال - ١٤٢٧هـ / تشرين الثاني - ٢٠٠٦

- ٣- إن حجم الثقافة الفرعية لم يكن مؤثراً في علاقاتها مع الثقافات الأخرى.
- ٤- استمرت الثقافات الفرعية في العيش وعلى امتداد فترة تاريخية طويلة وهي محاطة بثقافة فرعية أكبر أو بالثقافة الأم ولم يؤد ذلك إلى اضمحلالها.
- ٥- لم يكشف البحث عن أية صراعات لها علاقة بالانتماء الثقافي أو العرقي بل على العكس كانت هناك صوراً كثيرة توحى إلى التناغم والتداخل عبر جوانب عديدة بين هذه الثقافات.

الهوامش:

- ١- محمد عبدة محجوب، قراءات سوسيو أنثروبولوجية / ط ١١، الإسكندرية، ج.م.ع. ١٩٧٩، ص ٢٥.
- ٢- قباري محمد إسماعيل، علم الاجتماع الثقافي ومشكلات الشخصية في البناء الاجتماعي، دار النشر للمعارف، الإسكندرية، ج.م.ع. ١٩٨١، ص ١٨.
- ٣- المصدر نفسه، ص ٢٠.
- ٤- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ط ٢، ١٩٧٩، ص ١١١.
- ٥- المصدر نفسه، ص ١١٠.
- ٦- المصدر نفسه، ص ١١٢.
- ٧- موفق ويسى محمود، الثقافات الفرعية في منطقة الموصل، بحث مقبول للنشر في مجلة المؤرخ العربي ولم ينشر، ١٩٨١، ص ٦.
- ٨- سعيد الديوجي، تاريخ الموصل، ج ١، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٢، ص ٩.
- ٩- القس سليمان الصائغ، تاريخ الموصل، الجزء الأول، المطبعة السلفية بمصر، ١٩٢٣، ص ٥٢.
- ١٠- موفق ويسى محمود، الثقافات الفرعية في منطقة الموصل، مصدر سابق، ١٩٨١، ص ٢٠.
- ١١- سعيد الديوجي، تاريخ الموصل، مصدر سابق، ص ١٢-١٣.
- ١٢- شاكر خصباك (الدكتور)، الأكراد دراسة جغرافية اثنوغرافية، مطبعة شفيق، ١٩٧٢، ص ١٧.
- ١٣- المصدر نفسه، ص ١٨.
- ١٤- هادي رشيد الجاوشلي، الحياة الاجتماعية في كردستان، مطبعة الجاحظ - بغداد، ١٩٧٠، ص ٤٢.
- ١٥- تومابوا، مع الأكراد، ترجمة أواز زكنه، سلسلة الكتب التاريخية، مطبعة دار الجاحظ، بغداد، ١٩٧٥، ص ١٠.
- ١٦- محمد رشيد الفيل، الأكراد في نظر العلم، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٥، ص ٩-١٠.
- ١٧- محمد نجم الدين النقشبندي، الكرد وكردستان، بحث منشور في دائرة المعارف الإسلامية، ١٩٨٦، مطبعة المعروف، بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٨٥.
- ١٨- المصدر نفسه، ص ١٨٧.
- ١٩- موفق ويسى محمود، الثقافات الفرعية في منطقة الموصل، مصدر سابق، ص ٢١.
- ٢٠- المصدر نفسه، ص ٢٢.

- ٢١- محمد نجم الدين النقشبدي، الكرد وكرديستان، مصدر سابق، ص ١٩٠.
- ٢٢- المصدر نفسه، ص ١٩١.
- ٢٣- نصرت مردان، تركمان العراق، مجلة الشرق الأوسط، كندا، العدد ١٣، ٢٠٠٤.
- ٢٤- عام انتهاء الحرب العالمية الأولى وانسحاب الدولة العثمانية من العراق لصالح الإنكليز.
- ٢٥- المصدر نفسه.
- ٢٦- سليم مطر، تاريخ كركوك والتركمان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٨٥.
- ٢٧- المصدر نفسه، ص ٨٦.
- ٢٨- موفق ويسبي محمود، الثقافات الفرعية في منطقة الموصل، مصدر سابق، ص ٢٣.
- ٢٩- سعيد الديوه جي، اليزيدية، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٣، ص ٤٠.
- ٣٠- لالاش : واد مقدس عند اليزيدية يحتل مكانة الحرم المكي عند المسلمين ويقع بالقرب من عين سفني في الطريق المؤدي الى ناحية اتروش (شمال الموصل).
- ٣١- سعيد الديوه جي، اليزيدية، مصدر سابق، ص ٨٨.
- ٣٢- المصدر السابق نفسه، ص ٨٢ وما بعدها.
- ٣٣- حسن خيرو ميرزا بك الكندالي، تاريخ الازيديون، بحث غير منشور، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٤، ص ٨.
- ٣٤- موفق ويسبي محمود، الثقافات الفرعية في منطقة الموصل، مصدر سابق، ص ٢٥ - ٢٦.
- ٣٥- صديق الدمولوجي، اليزيدية، مطبعة بغداد، العراق، ١٩٤٩، ص ١٦١.
- ٣٦- القس سليمان الصائغ، تاريخ الموصل، مصدر سابق، ص ٦٣.
- ٣٧- حسن خيرو ميرزا، تاريخ الازيديون، مصدر سابق، ص ١٦.
- ٣٨- عبد الرزاق الحسني، اليزيديون في ماضيهم وحاضرهم، المكتبة العربية لتوزيع المطبوعات، ١٩٨٤، ص ١٦٣.
- ٣٩- سامي سعيد الاحمد، اليزيدية أحوالهم ومعتقداتهم، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٧١، ص ٢٠٢.
- ٤٠- صديق الدمولوجي، اليزيدية، مصدر سابق، ص ١٢٥.
- ٤١- خليل الياس العبدالي، الطائفة اليزيدية تكشف علاقتها بابليس، مجلة الف باء، العدد ١٦٤٢، ٢٠٠٠.
- ٤٢- سعيد الديوه جي، اليزيدية، مصدر سابق، ص ١٠ وما بعدها.
- ٤٣- فاضل سيد اروس، يسوع المسيح في تقليد الكنيسة، منشورات كلية بابل، العراق، ١٩٨٨، ص ١٤.
- ٤٤- رفائيل بابو إسحاق، تاريخ نصارى العراق، مطبعة المنصور، بغداد، ١٩٤٨، ص ٧.
- ٤٥- حدثت الحرب بين الروم والساسانيين فاضمحت المطرانية وانتقلت الى العراق.
- ٤٦- سهيل قاشا، لمحات من تاريخ نصارى العراق، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٨٢، ص ٢٩.

- ٤٧-الأب القس يوسف اسطيغان البناء، تاريخ الكرسي الرسولي الانطاكي، محاضرات القيت في الكنيسة السريانية، الموصل، ٢٠٠٢، ص ١٤.
- ٤٨-اللغة السريانية هي لهجة من لهجات الآرامية واصلها من فلسطين وسميت بالسريانية نسبة الى سوريا.
- ٤٩-غريغوريوس صليبا، اللغة السريانية ماضيها وحاضرها، بحث منشور ن مجلة بين النهرين، الموصل، ١٩٧٣، ص ٢١-٢٢.
- ٥٠- موفق وبسي محمود، الثقافات الفرعية في منطقة الموصل، مصدر سابق، ص ٢٤-٢٥.
- ٥١- المصدر نفسه، ص ٢٥.
- ٥٢-مقابلة مع القس يوسف اسطيغان البناء، الخميس ١٦/١٢/٢٠٠٤.
- ٥٣-يقع الدير في ناحية النمرود في قرية الخضر التي تبعد عن قضاء الحمدانية ٢٥ كم.
- ٥٤-منطقة إدارية روحية برعاية المطارنة والأساقفة.
- ٥٥-خالد عبد المنعم العاني، موسوعة العراق الحديث، الدار العربية للموسوعات، بغداد، ١٩٧٧، ص ٩٩٦.
- ٥٦-يقع في جبل مقلوب شمال الموصل على طريق عقرة.
- ٥٧-احمد حامد الصراف، الشبك من فرق الغلاة في العراق، مطبعة المصارف، بغداد، ١٩٥٤، ص ٢.
- ٥٨-المصدر نفسه، ص ٣.
- ٥٩-المصدر نفسه، ص ٩١.
- ٦٠-المصدر السابق نفسه، ص ٩٢.
- ٦١-احمد حامد الصراف، الشبك من فرق الغلاة، مصدر سابق، ص ٩٢.
- ٦٢-شاه : من الفارسية، وبك : من التركية.
- ٦٣-موفق وبسي محمود، الثقافات الفرعية في منطقة الموصل، مصدر سابق، ص ٢٤.
- ٦٤-كريم نجم خضر الشهبواني، الكاكئية أصولها وعقائدها، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ١.
- ٦٥-توفيق وهيبي، قواعد اللغة الكردية، مطبعة البيان، بيروت، ١٩٥٦، ص ٢٦.
- ٦٦-كريم نجم الشهبواني، الكاكئية، مصدر سابق، ص ٩.
- ٦٧-تقع هذه الناحية في الجهة الجنوبية من مدينة كركوك مركزها قسبة داقوق تبعد عن كركوك حوالي ٤٠ كم.
- ٦٨-المصدر نفسه، ص ٣٢.
- ٦٩-سبب التسمية حسب ما يقولون هو قول سيدنا علي (رضي الله عنه) فيهم انهم صاروا لي وذلك عندما اسلموا أو أن اللفظة مأخوذة من قولهم صارت الجنة لي.
- ٧٠-المصدر السابق نفسه، ص ٣٩.
- ٧١-المصدر نفسه، ص ٤٤.

- ٧٢-المصدر نفسه، ص ٤٥ .
 ٧٣-المصدر نفسه، ص ٩٢ .
 ٧٤-المصدر نفسه، ص ٩٣ وما بعدها .
 ٧٥-المصدر السابق نفسه، ص ٢١٠ .
 ٧٦-كما يصنفون أنفسهم .
 ٧٧-بسبب الاختلاف بينهم آثرنا الاحتفاظ بتسمية مستقلة .

المصادر والمراجع :

الكتب :

- ١- احمد حامد الصراف، الشبك من فرق الغلاة في العراق، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٤ .
- ٢- توفيق وهبي، قواعد اللغة الكردية، مطبعة البيان، بيروت، ١٩٥٦ .
- ٣- توما بوا، مع الأكراد، ترجمة أواز زنكنة، سلسلة الكتب التاريخية مطبعة دار الجاحظ، بغداد، ١٩٧٥ .
- ٤- خالد عبد المنعم العاني، موسوعة العراق الحديث، الدار العربية للموسوعات، بغداد، ١٩٧٧ .
- ٥- رفائيل بابو اسحق، تاريخ نصارى العراق، مطبعة المنصور، بغداد، ١٩٤٨ .
- ٦- سامي سعيد الاحمد، اليزيدية، احوالهم ومعتقداتهم، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٧١ .
- ٧- سعيد الديوه جي، اليزيدية، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٣ .
- ٨- سليم مطر، تاريخ كركوك والتركمان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٣ .
- ٩- سليمان الصائغ (القس)، تاريخ الموصل، ج ١، المطبعة السلفية بمصر، ١٩٢٣ .
- ١٠- سهيل قاشا، لمحات من تاريخ نصارى العراق، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٨٢ .
- ١١- شاكر خصباك، الاكراد، دراسة جغرافية اتنوغرافية، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٧٢ .
- ١٢- صديق الدمولوجي، اليزيدية، مطبعة بغداد، العراق، ١٩٤٩ .
- ١٣- عبد الرزاق الحسني، اليزيديون في ماضيهم وحاضرهم، المكتبة العربية للمطبوعات، بغداد، ١٩٨٤ .
- ١٤- فاضل سيداروس، يسوع المسيح في تقليد الكنيسة، منشورات كلية بابل، العراق، ١٩٨٨ .
- ١٥- قباري محمد إسماعيل، علم الاجتماع الثقافي ومشكلات الشخصية الناشر للمعارف، الإسكندرية، ج. م. ع، ١٩٨٢ .
- ١٦- محمد عبدة محجوب، قراءات سوسيو أنثروبولوجية، ط ١١، الإسكندرية، ج.م.ع، ١٩٨٩ .
- ١٧- محمد رشيد الفيل، الأكراد في نظر العلم، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٥ .
- ١٨- محمد نجم الدين النقشبندي، الكرد وكرديستان، بحث منشور في دائرة المعارف الإسلامية، ١٩٨٦، مطبعة المعروف، بغداد، ٢٠٠٢ .

١٩- هادي رشيد الجاوشلي، الحياة الاجتماعية في كردستان، مطبعة الجاحظ، بغداد، ١٩٧٠.

القواميس :

١- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩.

البحوث والدوريات :

١- حسن خيرو ميرزا بك الكلداني، تاريخ الايزيديون، بحث غير منشور جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٤.

٢- خليل الياس العبدالي، الطائفة اليزيدية تكشف علاقتها ببليس، مجلة ألف باء، ع ١٦٤٢، ٢٠٠٠.

٣- غريغوريوس صليبا، اللغة السريانية ماضيها وحاضرها، مجلة بين النهرين، الموصل، ١٩٧٣.

٤- موفق ويسى محمود، الثقافات الفرعية في منطقة الموصل، بحث مقبول للنشر في مجلة المؤرخ العربي ولم ينشر حينها، ١٩٩١.

٥- نصرت مردان، تركمان العراق، مجلة الشرق الأوسط، ع ١٣، ٢٠٠٤.

٦- يوسف اسطيغان البناء (القس)، تاريخ الكرسي الرسولي والانطاكي، محاضرات القيت في الكنيسة السريانية، الموصل، ٢٠٠٢.

الرسائل الجامعية :

١- كريم نجم خضر الشواني، الكاكنية، أصولها وعقائدها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، بغداد، ١٩٨٩.